Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهذه الإعادة للألفاظ على وجه تشابه الأطراف، فيها تركيز لمدلول المكرر وتنويه به ، يلفت النفس إلى المستأنف من أخباره ، على أي وجه يتجه إليه الغرض ، غزلا كان كما مضى ، أو مدحاً كما في قول ليلى الأخيلية للحجاج :

إذا نزل الحجاج أرضاً مريضة تتبع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها غلام إذا هز القناة سقاها
سقاها دماء المارقين وعلها إذا جمحت يوماً وخيف أذاها

ومنه في الذم قول النابغة لتأكيد بيان المفترين عليه :

لعمري وما عمري على بهين لقد نطقت بطلا على الأقارع
أقارع عوف لا أحاول غيرها وجوه قرود تبتغي من يجادع

وتشابه الأطراف كالمحسنات كلها ، يلذ للسمع ويخف على القلب ، متى قوي به الانسجام والتلاؤم غير ناب به موقعه ، وقد تكرر في أبيات الأخيلية فلم يثقل ثقله في أبيات ابن أبي الأصبع السابقة ، فإن أثر التكلف فيها ينادي على نفسه ، وليس من السداد أن يلتزم بلا داع يوجبه كما التزمه القائل :

ما إن تريم فؤاده أشجانه كثرت بها يوم النوى أحزانه
أحزانه لما جرت بعظامه من حب من شهدت له أجفانه
أجفانه شهدت له أن الورى طرا أذل رقابهم سلطانه
سلطانه برع الجمال بوجهه وروادف خضعت لها أركانه
أركانه أبداً تميد إذا مشى ويكاد تقطر كفه وبنانه
وبنانه كالخيزران وقده قد القضيب زهت به أغصانه

ولا شبهة في الفرق الشاسع بين هذا التكرير الغث والأمثلة السابقة لأبي حية ، وابن أبي ربيعة ، وليلى ، والنابغة ، من كل ما أدى تشابه الأطراف فيه حق